March 2024
Vol 6 Issue One

Manifestations of mercy towards children through the Holy Quran and the Sunnah of the Prophet

Dr. Iman Abdul Jabbar Mahmoud Al-Tamimi
General Directorate of Education Baghdad / Second Rusafa

Issn online: 3006-7286, Impact Factor: 1.705
Orcid: 000- 0003-4452-9929
Doi: 10.5281/zenodo.13682936

Abstract: Childhood is the most important stage of a person's life. It is the foundation for the stages that follow it. From its roots, openness begins. From it, talents are agreed upon, qualifications emerge, perceptions grow, and human tendencies are determined, whether negative or positive. From it, personality appears and is formed. It is a suitable soil for germination. Everything that is planted in it of values, morals, and principles bears fruit when these children grow up. Parents must raise their children in a good manner, instill sound values and habits, and provide them with love and affection. This is what the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet, peace and blessings be upon him, have emphasized through the hadiths of the Prophet Muhammad, peace and blessings be upon him, his actions, and what he emphasizes in work or approves of from the actions of the Companions.

Keywords: Manifestations of mercy, children, Holy Quran, Sunnah of the Prophet.

مظاهر الرحمة بالأطفال من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية

الملخص: الطفولة هي اهم مرحلة من مراحل حياة الإنسان، فهي أساس لما بعدها من المراحل من جذورها ينطلق الانفتاح ،ومنها تتفق الملكات وتبرز المؤهلات وتنمو المدارك وتتحدد النزعات الإنسانية بالسلب أو الإيجاب، ومنها تظهر الشخصية وتتكون فهي ارض صالحة للإنبات فكل ما يغرس فيها من قيم وأخلاق و مبادئ تؤكل ثمارها عندما يكبر هؤلاء الأطفال ، فعلى الوالدين تربية أبنائهم تربية صالحة وغرس القيم والعادات السليمة وتقديم الحب والعاطفة اليهم ،وهذا ما اكد عليه القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة من خلال احاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأفعاله و ما يؤكد عليه من عمل أو يوافق عليه من أعمال الصحابة .

الكلمات المفتاحية: مظاهر الرحمة، الأطفال، القرآن الكريم، السنة النبوية.

المقدمة

اهتمت جميع الأديان السماوية بالأخلاق الحميدة والفضائل ودعت إلى التحلي بها كالكرم والصدق والأمانة والتسامح والرحمة وغيرها من مكارم الأخلاق التي دعا لها رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم.

فالرحمة هي كمال في الفطرة، وجمال في الخلق ،وإحساس في الضمير ،وصفاء في الشعور ونسمات تهب في الأزمات تصدر عطرا شذياً، يرطب الحياة وينعش الصدور ويؤنس القلوب.

والرحمة هي الانفعالات والعواطف التي تظهر على الشخص بظواهرها وليس بحقيقة تكوينها ولعلها تنبع مما وصف الله تعالى به نفسه حيث ذكر عز وجل: نفسه بالرحمة في اكثر من أيه قرآنية حيث قال عز قوله في سورة الكهف :" وربك الغفور ذو الرحمة" ، لذا حرص الإسلام على إعداد إنسان مسلم، يؤمن بقيم أمته بكل ما تحمله الكلمة من معنى ومواقف مشرفة وقيم نبيلة، أسوتنا فيها نبينا محمد (ص) وآل بيته الأطهار نقتدي بهم بكل ما يفعلوه، لذا يجب على كل من في عنقه مسؤولية التوجيه والتربية ، ولاسيما الآباء والأمهات منهم بالدرجة الأولى ومن بعدهم المربين ، بأن يتحلوا بالأخلاق العالية، والملاطفة الرصينة، والمعاملة الرحيمة، حتى ينشأ الأطفال على الاستقامة و يشعرون أنهم ذو كرامة وتقدير واحترام ، كما حمَّل الإسلام الأسرة كلها أمانة رعاية الأطفال وصيانة حقوقهم ،فالأسرة ترعى دائمًا أطفالها ، وتراعي صحتهم، و وتعنى بتربيتهم، رعاية كبيرة، فالأم ترضع الأم أطفالها زمنًا طويلا ،قد يصل أحيانًا أكثر من سنتين، وتقوم على تنشئتهم وتزودهم بما يحتاجوه من الحب والحنان ،كما تقع على الأب مسؤولية توجيههم التوجيه الصحيح والإنفاق عليهم إلى أن يبلغوا السن الذي يمكنهم فيه من الاعتماد على انفسهم .

أما واجب المربين في البيت والمدرسة معاملة الأطفال بأساليب تربوية، تقوم على الرفق واللين والرحمة، وفق التعاليم الإسلامية الصحيحة الخالدة، والسنة النبوية المطهرة مليئة بهذه الأساليب، وبيانًا لذلك كانت دراستنا الموسومة هذه(مظاهر الرحمة بالأطفال من خلال القرآن الكريم و السنة النبوية)، التي تضمنت عدة مباحث أولها : مصطلحات البحث من مفهوم الرحمة لغة واصطلاحا ومفهوم الطفل والطفولة والسنة النبوية ،وبحث الثاني مظاهر الرحمة من خلال الآيات القرآنية وأقوال وأفعال النبي ص ، ومنها تقبيل الأطفال ،و ملاطفتهم ومداعبتهم، الدعاء لهم وعدم الدعاء عليهم ،العطف عليهم والرفق بهم ، السلام عليهم ،العدل بينهم ،الإنفاق عليهم وتركهم أغنياء قدر الإمكان ،الرحمة بالأيتام من الأطفال كما تضمنت الدراسة فضلا عن قائمة المصادر والمراجع الخاتمة مع بعض التوصيات

وأخيرا أرجو أن أكون قد وفقت في هذه الدراسة وما غرضي منها الا مرضاة الله تعالى وان تضيف شيء يذكر إلى مكتبة التاريخ الإسلامي .

المبحث الأول // مصطلحات البحث لغة واصطلاحا

أولا /الرحمة في اللغة والاصطلاح

الرحمة لغة: من الثلاثي رَحم يرحم ،ورحَمه يرحمه، يرحمهُ ومرحمة: اذا رق له ، وتعطف عليه ، جمعها رحمات ورحمات ،وفي قلبه رحمة في قلبه رقه وشفقه، رحم يرحم رحمه ورحما فهو راحم، والمفعول مرحوم ،وترحم القوم رحم بعضهم بعضا ،وتراحم الناس تعاطفوا وتعاملوا برقه وعطف ولين ، واصل مادة الرحمة: يدل على الرقة والعطف والرأفة، وتراحم القوم: رحم بعضهم بعضا ،ومنها الرَّحم: وهي علاقة القرابة و تطلق الرحمة التي يراد بها ما تقع به الرحمة على الرزق والغيث ،[١] وفي لسان العرب : الرحمة في بني ادم عند العرب رقه القلب وعطفه ورحمه الله واحسانه ورزقه. [٢]

اما في الاصطلاح فهي رقة تقتضي الاحسان الى الشخص المرحوم وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة، وتاره في الاحسان المجرد عن الرقة،[٣]

وقيل الرحمة: هي رقة في النفس تبعث على سوق الخير لمن تتعدى اليه،[٤] والرحمة في الاصطلاح ايضا :هي رقة في القلب يلامسها الالم حين تدرك الحواس، او تدرك بالحواس او يتصور الفكر وجود الالم عند شخص اخر، او يلامسها السرور وايضًا حينما تَدرك الحواس او تُدرك بالحواس او يتصور الفكر وجود المسرة عند شخص اخر. [٥]

والرحمة ايضا هي كمال في الطبيعة يجعل المرء يرق لآلام الخلق ويسعى لإزالتها ،ويأسى لا خطائهم فيتمنى لهم الهدى . [٦]

ومن المفيد القول :ان هناك فرق كبير بين الرحمة والرأفة ، فتنشا عند حدوث ضرر بالمرؤوف به فيقال: رؤوف رحيم ، والرحمة رقه تقتضي الاحسان للمرحوم، و بينهما عموم وخصوص مطلق ، [٧] فالرحمة صفة الهية وخلق نبوي كريم ،كما انها من اسماء الرحمن الرحيم ،الذي تفتتح به كل سورة من سور القرآن الكريم ،وقد حث عليها الاسلام واوصى بها الرسول صلى الله عليه وسلم من قوله تعالى : "وربك الغفور ذو الرحمة " [٨] و الرحمة خلق من الاخلاق الاسلامية وصفة لازمة لشريعة الاسلام ولرسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى : "وما ارسلناك الا رحمة للعالمين "[٩] ،والرحمة صفة من صفات الخالق عز وجل، [١٠] وقد اشتق الله سبحانه وتعالى اسم الرحمن من الرحمة،[١١] وهي ركيزة عظيمة يبنى عليها مجتمع مسلم متماسك يحس بعضه ببعض ، ويعطف

بعضه على بعض ،ويرحم بعضه بعض ،كي تشيع المحبة بين ابناءه .[١٢]

اما الرأفة فهي ارق من الرحمة ،واصل رأف يدل على رقة ورحمة،[١٣] وان الفرق بين الرأفة والرحمة :ان الرأفة مبالغة في رحمة خاصة ، ودفع المكروه وازالة الضرر،[١٤] لقوله تعالى : "و لا تأخذكم بهما رأفة في دين الله " [١٥] ،أي لا ترأفوا بهما فترفعوا الجلد عنهما، واما الرحمة فإنها اسم جامع يدخل في المعنى ، ويدخل فيه الافضال والانعام .[١٦]

والرأفة هي اشد الرحمة ،وقيل :الرحمة اشد من الرأفة ،والرأفة اقوى منها في الكيفية ،لأنها عبارة عن ايصال النعم صافية عن الالم .[١٧]

برزت صفة الرحمة في شخصية النبي في مواقف كثيرة وازمنة متعددة واحوال متفاوتة ، حتى وصفه الله سبحانه وتعالى بالرحمة فقال عز قوله :

" لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم"[١٨].

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم ينشر الرحمة بين الناس ويدعو الى التخلق بها والتعامل بها بين الناس فيقول:" من لا يرحم الناس لا يرحمه الله " [١٩]، ويمثل عليه الصلاة والسلام الرحمة بين المسلمين كأنها جسد واحد، فيقول: " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"[٢٠].

حث الاسلام على اشاعة المحبة والرحمة داخل الاسرة لأنها اللبنة الاولى لبناء المجتمع التي ينشأ بها الأفراد، وهي اساس المجتمع ،[٢١] وجعل الرحمة بين الزوجين ركنا هاما من اركان العلاقة الزوجية،[٢٢] لقوله تعالى: "ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمه" [٢٣].

وجعل الرحمة ادباً من الآداب الاجتماعية التي يجب ان يتعامل بها افراد المجتمع قال الرسول صلى الله عليه وسلم : " ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا" [٢٤] ، فما احوجنا الى الحياة في ظلال الرحمة ، وما اجمل ان نعيش متراحمين فيما بيننا ،متمسكين بديننا وعقيدتنا متوجهين الى الله تعالى في طاعته ورجاء رحمته لقوله تعالى :" واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون"[٢٥]

ان للرحمة فوائد عظيمة وثمار جليلة فعندما يتحلى المؤمن بهذه السجية ،تظهر آثارها ،ليس عليه فقط ،وانما على جميع من حوله ،وهي سبب لرحمة الله عليه ،لأنه تحلى بخلق تحلى به الرسول صلى الله عليه وسلم ، وسبب لمحبة الناس له، وهي تشعره بصدق انتماءه للمجتمع المسلم ، فمن لا يرُحم لا يستحق ان يكون فردا في المجتمع المسلم او جزءاً منه .[٢٦]

واخيرا لا يفوتنا القول : ان الرحمة نوعان ،الاولى غريزية ،والثانية مكتسبة

فالرحمة الغريزية :جَبَل الله بها بعض العباد وجعلها في قلوبهم ،ففعلوا بمقتضاها جميع ما يقدرون عليه وحسب استطاعتهم ، اما الرحمة المكتسبة : فهي التي يكتسبها العبد بسلوكه ،بكل طريقة ووسيلة تجعل قلبه على هذا الوصف ، وهو يعلم ان هذا الوصف من أجَّل مكارم الاخلاق فيجاهد على الاتصاف بها ويعمل جهده كي يحصلها ،ويعلم ان الله تعالى يرتب له الثواب الذي يرغبه من فضله ، ويسعى كي يناله ويعلم ان جزاء عمله هذا من الله سبحانه وتعالى . [٢٧]

نستشف مما سبق :ان للرحمة معاني عديدة فهي الرقة والعطف والرأفة ،وهي تتداخل في تعريفها وتفسيرها مع معاني اخرى لكن جميعها تحمل معنى الخير والنفع الذي يعود على الانسان في دنياه واخرته ،وهي تقود المسلمون الى المحبة والمودة، وتحقق للإنسان السعادة والسلام والامن ، وتتحقق عن طريق الاحسان الذي يؤدي الى رضا الله تعالى.

ثانيا / الاطفال والطفولة

الأطفال في اللغة : جمع "طِّفْلُ، بالكسر: وهو الصَّغيرُ من كلِّ شيءٍ، أو المَوْلودُ وقيل المولود ولد كل وحشية "[٢٨]، قال الفراهيدي : الطفل هو الصغير من الاولاد للناس ،[٢٩] ومنه قوله تعالى: ﴿ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾[٣٠] ، وسمي المولود بالطفل :مادام ناعما رخصا، ويقال: للصبي والصبية طفل،[٣١] لقوله عز وجل: ﴿ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾[٣٢] ، اي ان مرحلة الطفولة تبدأ منذ ولادة الطفل إلى بلوغه،[٣٣]

و الطفولة ايضا " ما بين أن يولد إلى أن يحتلم،[٣٤] قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا ﴾[٣٥]، ومعنى "الُحُلم بضم الحاء فهو بلوغ الصبي"[٣٦]

وفي لسان العرب :الطفل هو البنان الرخص المحكم ،والطفل بالفتح الرخ الناعم وتجمع طفال وطفول في معنى أطفال . [٣٧]

ويقول ابن سيده: ان الولد مادام في بطن امه فهو جنين ،"وانما سمي جنينا لأنه اجتن اي: اكتن في بطن امه ،فاذا ولدته فهو وليد ساعة تلده" [٣٨].

اما في الاصطلاح فان مفهوم الطفل مبني على المرحلة العمرية الاولى من حياة الانسان ، والتي تبدأ من الولادة وتتسم هذه المرحلة باعتماده بصورة شبه كلية على البيئة المحيطة به كالوالدين واشقائه وتستمر حتى سن البلوغ . [٣٩]

لعل من المفيد القول ان :مراحل نمو الانسان تقسم الى عدة مراحل اولها :مرحلة الاخصاب وتكوين الجنين التي تبدا بحدوث الحمل حتى الولادة ،ثم تليها مرحلة الطفولة الاولى، وهذه تبدأ من ولادة الجنين وتستمر الى السابعة من عمره ،تأتي بعدها مرحلة الطفولة الثانية التي تبدا من انتهاء الطفولة

الاولى الى الثانية عشر من عمر الطفل ، تليها مرحلة المراهقة والبلوغ التي تبدأ من سن الثالثة عشر وتنتهي عند الحادية والعشرون ،ثم المرحلة الاخيرة وهي مرحلة الرشد التي يدخلها كل من يبلغ الحادي والعشرين من عمره الى نهاية العمر .[٤٠]

حددت كتب الفقه الاسلامي ان مرحلة الطفولة تبدا من لحظة تكوين الجنين في بطن امه وتنتهي بالبلوغ، والبلوغ يكون بالسن والعلامة ،منها ما يتفق عليه جمهور الفقهاء ،ومنها ما يختلف عليه ،بيد انه يمكن تقدير سن الخامسة عشر كسن للبلوغ كما روى احد الصحابة عن الرسول ص بقوله : عرضت على رسول الله ص وانا ابن اربعة عشر عاما للقتال يوم احد، فلم يجزني ،وعرضت عليه وانا ابن خمسة عشر عاما يوم الخندق فأجازني .[٤١]

ومما تقدم نستشف ان الرسول ص اعتبر سن الخامسة عشر هي سن البلوغ في المقاتل وبالتالي يعامل معاملة الرجل البالغ .

ثالثا / السنة النبوية

ان السنة من الاهمية بمكان عظيم وتظهر اهميتها بعلاقتها مع كتاب الله ،فهما صنوان متلازمان لا يمكن ان يفترقا باي حال من الاحوال ،[٤٢] فالاحاديث النبوية الشريفة هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الاسلامي لكونها جاءت وحيا من الله سبحانه وتعالى اجراه على لسان رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، وكان لشخصيته المثل الاعلى والنموذج الاسمى لكمال الانسان ، هذه الشخصية التي جمعت تمام القيم وعظيم المثل تظل دوما قدوه يحتذى بها ، واسوه حسنه في شتى مجالات التربية وجوانب التنشئة، وهي تمثل وتجسد التعاليم والتربية الاسلامية قولا واداء وتعاملا سواء كان ذلك الاداء، قوليا او فعليا او موافقه منه صلى الله عليه وسلم على مختلف شؤون الحياة من عبادات ومعاملات وهي بمثابة المثال الانساني المتفرد الذي ينبغي ان يحتذى به في كل ما ثبت انه فعله او قاله او قرره رسولنا الكريم ص ، دون ان يطمح احد الى بلوغ مرتبته سواء في الاداء او في الاحسان او في الثواب .[٤٣]

وكي نفهم السنة النبوية فهما صحيحا بعيدا عن التحريف والانتحال وسوء التأويل ،علينا ان نفهمها في ضوء القرآن الكريم ،حيث ان السُنة تشرح لنا وتوضح وتفصل احكام القرآن الكريم ،ولا يمكن ان تخالفه لأنه الاصل الاول الذي تستند عليه ،[٤٤]

وللسنة النبوية الشريفة التي أمرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اهمية كبيرة في جميع نواحي الحياة ،سواء الغيبية او الاحكام العملية او التربوية فهي التفسير العلمي للقرآن الكريم والتطبيق الواقعي له ،[٤٥] فعلينا أن نقتدي بها ، فبالتأكيد معرفتنا بها ودراستها، والاقتداء بها، يترك أثر جيد

في حياة المسلم، ويعود عليه بالفائدة والنفع، ونرى اهميتها في معرفة المواعظ، والعبر المختلفة عند التعمق في معرفة السنة المُحمدية، مما يساهم في زيادة إيمان المسلم وثباته على الحق، ويكون لديه ثقة ويقين بوجود العدل على وجه الأرض، وكذلك تساعدنا في السير بطريق الحق، والابتعاد عن المعاصي، والابتعاد عن نار جهنم، و عقاب الله في الدنيا والأخرة. وفيها أيضاً الاقتداء بنبينا مُحمد، وبأخلاقه الحسنة، كي تغفر لنا الذنوب، ويرضى عنا. [٤٦]

وهناك تعريفات لغوية عديدة للسنة منها : الطريقة والشريعة والبيان ، وقد استعملها العرب قبل الاسلام بمعنى الطريقة سواء كانت حسنة او قبيحة ، ووردت السنة بمعنى العناية بالشيء ورعايته ،فقيل :فلان سن الابل يسنها سنا اذا رعاها واسمنها واحسن رعايتها ،[٤٧] وتجمع سنن،[٤٨] كما يقصد بكلمة السنة: المنهج، أو المسلك الذي يسير فيه الإنسان، [٤٩] و الطريق المسلوك سواء كان حسيا ام معنويا ،فهي طريق سنه اوائل الناس ثم اصبح فيما بعد مسارا لمن بعدهم ، وتطلق الكلمة على الطريقة ايضا سواء كانت حميدة ام ذميمة ،والسنة الحسنة هي التي تكون موافقة للشرع ،[٥٠]لقوله صلى الله عليه وسلم :" لا يسن عبدا سنة صالحة يعمل بها من بعده " ،ثم ذكر الحديث الشريف :من سن في الاسلام سنة حسنة فعمل بها بعده كتب له مثل من عمل بها ولا ينقص من اجورهم شيء، ومن سن في الاسلام سنة سيئة فعمل بها من بعده كتب عليه وزرها ووزر من عمل بها ولا ينقص من اوزارهم شيء " [٥١]

أما السنة من الناحية الاصطلاحية هو كل ما ذُكر وتم انتسابه إلى النبي مُحمد (ص)، من سلوك، او فعل، او قول، او تلميح، أو أي صفة خلقية كان يتحلى بها، [٥٢]وتعرف السُنة عند علماء الفقه الإسلامي بأنها: المقابل لكلمة الواجب المستحب ، أو الفرض ،وهي كل نافلة ،وكل ما يتقرب به الى الله تعالى من غير الفرائض ،وجزء من الاحكام الخمسة عندهم ،[٥٣] وكذلك تشمل كل ما أضيف الى الصحابة او التابعين من قول عن الرسول ص و تشمل صفته وصفاته وسيرته . [٥٤]

اما أنواع السنة النبوية واقسامها والتي وردت عن نبينا مُحمد(ص) فهي

تقسم إلى عدة أقسام :

اولها السنة القولية: وبقصد بها تلك الأقوال التي وردت عنه(ص)، وكان يحرص على ترديدها بشكل دائم، منها التسبيح، والدعاء، وذكر الله في جميع الأوقات. [٥٥]

السنة الفعلية: وهي كافة الأفعال التي مارسها رسولنا الكريم، ومنها سنن الصلاة التي حافظ على أدائها وصلاتها في أوقاتها، حتى أثناء السفر، واضطجاعه على يمينه بعد الصلاة ، اما السنة التقريرية: فهذا النوع لا يحتوي على فعل، أو قول، ولكنه يشير إلى موافقة النبي ص على الأفعال، أو

الأقوال، أو تأنيب الأفراد في حالة عدم موافقة هذا القول أو الفعل للشريعة الإسلامية.

السنة التركية: ويقصد بها السنة التي ترك فعلها الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، وتنقسم إلى الأمور التي لم يتم ذكرها على الإطلاق مثل ترك الإجهار بالنية، وأيضاً ذكر بعض الصحابة أن الرسول(ص) كان لا يحبذ المشاركة بالصلاة على القتلى. [٥٦]

وبناء على المعطيات السابقة نستشف ان : رسولنا الكريم هو الذي اختاره الله تعالى ليتمم مكارم الأخلاق، ولينقل لنا الدين الإسلامي، فهو خاتم النبيين المرسلين، وقد كرمه الله وأيده عن طريق حدوث العديد من المعجزات التي كانت دليلاً قاطعاً، وصادقاً على دعوته للعالمين، فكانت بعض تعاليم وأحكام الدين الإسلامي غير واضحة، فجاء رسولنا الكريم وفسرها ووضحها لنا، عن طريق نزول الوحي عليه من الله سبحانه وتعالى؛ حتى يسهل علينا فهم وإدراك تلك الأحكام، ومن ثم السير على نفس خطاه عليه أفضل الصلاة والسلام واتباع سنته .

المبحث الثاني

مظاهر الرحمة بالأطفال من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية

وردت في القرآن الكريم آيات عديدة تدل على الرحمة ومظاهرها وضرورة تحلي المسلمين بها وجعلها الله من اسمائه وصفاته وركيزة اساسية من ركائز الاسلام وخلق رفيع على المسلمين التخلق به وقرنها بصفات اخرى كالرأفة والمحبة والمغفرة كلها للدلالة على اهميتها ،ومن هذه الآيات قوله تعالى :" قل لمن في السموات والارض قل الله كتب على نفسه الرحمة " [٥٧] ،وقوله تعالى :"ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون "[٥٨] ،وقوله تعالى: " وربك الغني ذو الرحمة " ، [٥٩] وقوله تعالى :"قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم . [٦٠]

لقد امتدح الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم في سورة القلم من قوله تعالى :" وانك لعلى خلق عظيم "[٦١]،و ان لنا في رسولنا الكريم الاسوة والقدوة الحسنة ،كما وصفه الله سبحانه وتعالى بالرحمة في قوله تعالى :" فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك " [٦٢]،ومن مظاهر الرحمة بالأطفال في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

اولا / النسب

ان من اهم مظاهر الرحمة بالأطفال والتي جعلتها الله عز وجل من شريعته هو الحفاظ النسب حتى لا يكون الطفل عرضة للجهالة وضياع حقوقه مثل الانفاق عليه وحقه في الميراث ،لقوله تعالى : " وادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا آبائهم فإخوانكم في الدين ومواليكم وليس

عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن تعمدت قلوبكم ،وكان الله غفورا رحيما " ،[٦٣] وهناك آيات كثيرة تبرز مكانة النسب وضرورة إقراره كقوله تعالى : " وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديراً " ،[٦٤] كما حرم الإسلام التلاعب بالأنساب أو محاولة نسبة الابن لغير ابيه، ورتب على ذلك العقاب الشديد، فلقد ثبت أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام)[٦٥] وذلك كله للحفاظ على حق الطفل في الانتساب الى والديه .

لعل من المفيد القول ان :الشريعة الاسلامية قررت ان النسب لا يثبت الا بولادة ناشئة عن علاقة لأبويين متزوجين زواجا شرعيا ،وحرم الاسلام التبني ونفى ان يكون التبني سببا لإثبات النسب ،اجاز الاسلام ان يعهد بالأطفال الى اسر تتولاهم بالتربية والعناية ويكونوا بمنزلة ابنائهم ،فقد تبنى الرسول ص مولاه زيد بن حارثة بعد ان اهدته له زوجته السيدة خديجة رضوان الله عليها ،وكان يُنادى زيد بن محمد ،بيد ان القرآن الكريم نفى التبني نفيا مطلقا لقوله تعالى: "ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ،وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم ،و ما جعل ادعيائكم ابنائكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل " [٦٦]

ثانيا / الرفق بالأطفال والحفاظ على حياتهم وعدم ايذائهم

من مظاهر الرحمة المهمة في حياة الاطفال هو الرفق بهم والمحافظة على حياتهم وخاصة الجنين في بطن امه ،فحفظ حياته هي الوديعة التي اودعها الله تعالى بها فعليها ان تحافظ عليه ولا تعرضه للتلف او السقوط ،ويتم ذلك من خلال الاهتمام بتناولها الغذاء السليم ،وعدم تعريض نفسها للأمراض الجسمية والمؤثرات النفسية السيئة ،كما حرم الله الاعتداء على الجنين بالإسقاط ،[٦٧] تلك العادات التي كانت سائدة في الجاهلية بقتل البنات وهن صغار، او الاجنة وهم في بطون امهاتهم خوفا من الفقر ،او لأي سبب كان ،فقد كانت الجاهلية بأخلاقها الخشنة لا تحافظ على حق الحياة ولا تعرف قيمة الطفل المولود ،وذلك لمجرد شعور الاب توهماً ان هذه المولودة تجلب له العار وان من حقه سلب هذا المولود حقه في الحياة ،ولكن الاسلام بشريعته السمحاء حافظت على هذا الحق للأطفال وهم اجنة وبعد ولادتهم فرفض وأد البنات، تلك الظاهرة التي كانت منتشرة قبل الإسلام ، [٦٨] وجاء في قوله تعالى فيمن يقوم بهذا العمل ويدفن ابنتهِ المولودة وهي حية: " الا ساء ما يحكمون"[٦٩] ، لقوله تعالى: "واذا المؤودة سألت باي ذنب قتلت "[٧٠] .

كان الناس قبل الاسلام لا يقيمون وزنا للحفاظ على حياة الاطفال فيزهقون ارواحهم خشية الفقر ،ولما جاء القرآن الكريم نهى عن القتل وشرع القصاص وجعل الحفاظ على حياة الاطفال حق من

حقوقهم ، [٧١] لقوله تعالى : "لا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقكم واياهم " [٧٢]

ثالثا / ارضاع الطفل وتسميته باسم حسن

مظهر مهم من مظاهر الرحمة هو توفير الرضاعة للطفل والتي هي واجب على الوالدين ، فإن كانت الأم قادرة على ذلك، كان من حق الرضيع عليها أن ترضعه؛ لان الله تعالى اوَصَّى الْأُمَّهات بِرِعَايَةِ اطفالهن وارضاعهن لقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ ﴾[٧٣] لأن لبنها أصلح لهم ، و قال الرازي: "حَيْثُ إِنَّ تَرْبِيَةَ الطِّفْلِ بِلَبَنِ الْأُمِّ أَصْلَحُ لَهُ مِنْ سَائِرِ الْأَلْبَانِ"[٧٤]، كما اوصى الله عز وجل الاب برعاية الام حتى تكون قادرة على رعاية مصلحة الطفل فأمره تعالى برزقها وكسوتها بالمعروف ، وهذا يدل على احتياج الطفل الى رعاية الام اكثر من احتياجه الى رعاية الاب لِأَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الطِّفْلِ وَبَيْنَ رِعَايَةِ الْأُمِّ وَاسِطَةٌ الْبَتَّةَ، أَمَّا رِعَايَةُ الْأَبِ فَإِنَّمَا تَصِلُ إِلَى الطِّفْلِ بِوَاسِطَة ، وبذلك يظهر أن الإسلام حفظ حق رضاع الطفل من جانب الأمومة والأبوة معًا،[٧٥] وجعل الله سبحانه وتعالى من حق كل انسان مهما عظم شانه او صغر ان يكون له اسم ، يميزه عن غيره ويعرف به ،كونه يرافقه منذ الولادة وطول حياته حتى الممات ،وينادى به في الدار الاخرة كما يقع على عاتقهم اختيار الاسم الحسن لولدهم ذكرًا كان أم أنثى، وعن ابن عباس أنه قال: يا رسول الله، قد علمنا حقَّ الولد على والدهِ، فما حق الوالد على ولده؟ قَالَ: "أَنْ يُحْسِنَ اسْمَهُ، وَيُحْسِنَ أَدَبَهُ"[٧٦] ، كما شجع رسولنا الكريم ص الى حسن اختيار الاسماء فقال :" انكم يوم القيامة تدعون بأسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا اسمائكم ". [٧٧]

رابعا /تقبيل الأطفال

ان توجيه القبلة للأطفال لها دور كبير في تحريك مشاعرهم وعاطفتهم ،كما لها دور فعال في تسكين ثورته خاصة عند البكاء ،فضلا عن اشعاره بالارتباط بينه وبين من يقوم بتقبيله ،فهي توطد علاقة المحبة بينهما وتدل على رحمة صاحب القبلة بالطفل ،كما تدل على تواضعه وتزيد من فرحة الطفل وهي من السنن الثابتة عند الرسول عليه الصلاة والسلام ، [٧٨] فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الاطفال، ويحسن اليهم ،وكان يجلس اسامه بن زيد على فخذه وحفيده الامام الحسن بن علي عليه السلام على فخذه الاخر ثم يضمهما ويقول اللهم ارحمهما فاني ارحمهما، ومن الامثلة على رحمة الرسول صلى الله عليه وتقبيله الأطفال انه دخل عليه يوما الاقرع ابن حابس التميمي فوجده صلى الله عليه وسلم يقبل الحسن والحسين عليهما السلام فقال له: او تقبلون اولادكم ان لي عشرة من الولد ما قبلت احدا منهم قط فقال النبي صلى الله عليه وسلم : "انه من لا يرحم لا يُرحم " . وفي حديث آخر انه قدم ناس من الاعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فقالوا:

أتُقَّبلون صبيانكم ؟ فقالوا نعم ،فقالوا : لكنا والله ما نقبل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اوَ املك ان كان الله نزع منكم الرحمة " [٧٩]

خامسا / مداعبة الاطفال وممازحتهم والسلام عليهم

ان من حق الاطفال على والديهم ممازحتهم ومداعبتهم لإدخال الفرح والسرور الى قلوبهم ،كما ان لذلك اثر بالغ في حسن تربيتهم وتنشئتهم على ان لا يزيد في تدليلهم الدلال المفرط ،الذي يؤدي الى الاتجاه العكسي في تربيتهم، ويؤثر على سلوكهم في الحياة ، فالدلال المفرط يؤدي الى ان الطفل ينشأ اتكاليا ،يلجأ الى العناد مستغلا ذلك التدليل من قبل الوالدين والمربين ، ربما يصل الى اضطراب في شخصية اطفالهم وسلوكهم ، فضلا عن نتائج اخرى كالخجل والتخلف عن الاقران وضعف الثقة بالنفس . [٨٠]

اما المربي فكلما كان ظريفا صاحب دعابة كلما ازداد حبه لدى طلابه والاقبال عليه من قبلهم وتزداد استجابتهم له ،وتبقي العلاقة بينهما مستديمة قلبا وفكرا ، لوجود جسر من المحبة والالفة بينهما ، على ان تكون هذه المداعبة من قبل المربين ضمن حدود يستغلها المربي الناجح ويسخرها لخدمة رسالته التربوية التي يقوم بها ،[٨١] وقد كان الرسول ص يمشي في الطرقات والاسواق يسلم على الاطفال ويمسح على رؤوسهم ووجوههم وكان اذا خرج بعد الصلاة يستقبله اولاد المدينة فيمسح على خدودهم واحدا واحد ،[٨٢]كما وردت عن ممازحته صلى الله عليه وسلم للأطفال وملاطفتهم لهم ، انه لما كان الامامين الحسن والحسين عليهما السلام صغيران ويذهبان مع الرسول ص للصلاة في المسجد ،فكان عليه الصلاة والسلام اذا سجد وثب الامام الحسن والحسين عليهما السلام على ظهره ، فاذا اراد الناس ان يمنعوهما اشار اليهما ان يدعوهما ، واذا رفع رأسه اخذهما بيده اخذا رفيقا فوضعهما وضعا رفيقا ،واذا عاد للسجود وعادا يأخذهما بيده الشريفة ويضعهما على فخذيه ويتم صلاته .[٨٣]

وعن انس بن مالك قال :كان لي اخ صغير يدعى ابا عمير لديه طائر صغير يلعب به : فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يراه اخاه هذا يمازحه فيقول : " ابا عمير ما فعل النغير " ،وبقصد به طائره الصغير .[٨٤]

سادسا / اللعب مع الاطفال

اللعب مع الاطفال يهيئ فرصة فريدة للطفل للتحرر من الواقع المليء بالالتزامات والقيود والإحباط والأوامر والنواهي، كما يهيئ للطفل فرصة اكتساب معارف جديدة، ويتمثل ذلك باكتشاف الطفل للعلاقات السببية بين الفعل ورد الفعل أو بين ما يقوم به وما يترتب عليه من نتائج، فضلا

عن أنه يسمح له بالتخلص ولو مؤقتا من الصراعات التي يعانيها، وان الشريعة الإسلامية كانت سباقة قبل غيرها في إقرار هذا للطفل، فقد أمرت بهذا الحق صراحة ودعت المسلمين ليس فقط إلى إقرار حق الطفل في اللعب، بل أيضا دعت الكبار لمشاركة الصغار في ألعابهم، وقد أورد علماء الحديث نصوصا كثيرة في كتبهم تحت عنوان: «استحباب التصابي مع الولد وملاعبته» تفيد أن اللعب مع الأطفال من الأمور المستحبة في الشريعة الإسلامية، لذا نجد ان الإسلام قبل غيره اهتم بهذا الجانب في حياة الطفل وجعله من ضروراته الهامة في حياة الاطفال ،[٨٥] فقد كان اللعب مع الاولاد وتفريحهم من عادات الرسول ص ، ففي حديث عن جابر ين سمرة قال: ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى صبية يتسابقون فجرى معهم ،وكان يلقي الصبي في الطريق فيركبه ناقته ،ولايزال يداعبه حتى يدخل السرور الى قلبه ، وقد قال عليه الصلاة والسلام : "من كان له صبي فليتصابى له: اي ينزل الى مستوى الصبي في اللعب . [٨٦]

سابعا /الدعاء للأطفال لا الدعاء عليهم

الدعاء للأطفال وسيلة مهمة من وسائل التربية فهي تشعرهم بمدى الاهتمام بهم ،وهي دليل الرحمة والعطف تجاههم ،ولها اثرها الايجابي في تحفيزهم ، ودافع مهم من الدوافع لتقدمهم ،وهو اسلوب تربوي لتنشئتهم التنشئة الصحيحة ودافع لتأليف قلوبهم واقناعهم على التوجه نحو العلم والدين ، فالدعاء هو تودد الى الله وتقرب اليه لالتماس الطلب منه نحو تحقيق الاهداف والخير والصلاح . [٨٧]

ويرى احد المربين : ان اسلوب الدعاء ،هو اسلوب محمود ينبغي الاهتمام به وانه كالمكافاة التي يندر وجودها عند المربين ، وان لها فوائده عند الاطفال وخاصة التلاميذ الصغار فهي تنقلهم الى مواقع الحرص والاجتهاد اكثر فكل الاطفال يميلون الى الرغبة الى اشعارهم بأهمية انجازهم وذلك يتحقق بالدعاء لهم . [٨٨]

اما الدعاء على الاطفال فهو عمل خطير ،لما فيه من دمار لشخصية الطفل ومستقبله ،وقد نهى الرسول عليه الصلاة والسلام الاباء والامهات عن الدعاء على ابنائهم ،لأنه مناف ،للأخلاق الاسلامية ومخالف للتربية النبوية قال النبي صلى الله عليه وسلم " لا تدعو على اولادكم ،لا توافقوا من الله ساعة يُسأل فيها عطاء فيستجيب لكم " .[٨٩]

ثامنا / الانفاق على الاطفال وتركهم اغنياء

الانفاق لغة يأتي : بمعنى الاخراج والنفاد، ويقال :نفق ماله ودرهمه وطعامه ،اي :نفد وفني وذهب ،[٩٠] واذا نفق الشيء مضى ونفد ،[٩١]

اما في الاصطلاح :فهي إخراج الشخص مالًا ينفق به على من تجب عليه نفقته، وتشمل المأكل والملبس والمسكن"[٩٢] ، وما يحتاج اليه من زيادة الكسوة في الشتاء للتدثر يقظة ونوم ، [٩٣] وقد وردت آيات كثيرة عن النفقة ووجوبها منها قوله تعالى :"وانفقوا في سبيل الله "[٩٤] ،وقوله تعالى :" لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون.[٩٥]

ويذكر احد المؤرخين ان :النفقة الواجبة يحددها الفقهاء بانها :كفاية من يمونه خبزا واداماَ وكسوة ومسكنا وتوابعها ،كما تشمل الرضاعة والحضانة والعلاج والمصاريف الاخرى من الامور الهامة التي هي من متطلبات الحياة . [٩٦]

وان الانفاق على الاطفال له اثره الطيب عليهم على ان لا يكون بتبذير واسراف ،وانما باعتدال ، وهذا الاعتدال فيه تدريب للطفل على البذل المستطاع ،[٩٧]،وقد ذكر ابن قدامة ان اهل العلم اجمعوا :"على ان على المرء نفقة اولاده الاطفال الذين لا مال لهم"[٩٨] .

هناك الكثير من الآيات الدالة على وجوب النفقة للأطفال من طرف الآباء كقوله تعالى:

﴿ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾[٩٩]، وكذلك التطبيب والعناية بصحته ومصاريف تعليمه؛ حيث أوجب الشرع الحنيف على الأب الإنفاق على الطفل وهو جنين في بطن أمه ولو بعد طلاقه لزوجته؛ لقوله عز وجل: ﴿ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾[١٠٠]

فالنفقة في الاسلام واجبة على الابوين للأولاد ،ويشترط فيها وجوب الفقر والعجز عن الاكتساب ولا تقدير في النفقة بل يجب بذل الكفاية من الطعام والكسوة والمسكن ، [١٠١] لقوله تعالى : " لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها سيجعل الله بعد العسر يسرا " [١٠٢] ، بموجب الآية الكريمة وجعلها من احد حقوق الابناء على ابائهم ،كما عد الرسول ص النفقة على الابناء والاهل خير نفقة ينفقها الرجل فقال صلى الله عليه وسلم : "افضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله ،ودينار ينفقه على دابته في سبيل الله ،ودينار ينفقه على اصحابه في سبيل الله "[١٠٣] ، كما اعطى الاسلام للأطفال حق التملك ووراثة والديهم بمجرد ولادته حيًّا، وإن مات مباشرة بعد ذلك، وهو ما يعرف بالاستهلال، فإذا استهل الطفل في الحياة وجب له حقه من الميراث؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إِذَا اسْتَهَلَّ الْمَوْلُودُ وُرِّثَ»[١٠٤]، كما عمل الإسلام على حفظ مال الطفل وحقه في التملك بالميراث في قوله الله تعالى: " واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا "[١٠٥]،وهذا ما يدل على أن حق الطفل في التملك صانه الإسلام وحفظه.

تاسعاً / الرفق بالأطفال وتربيتهم وتعليمهم العادات الحسنة

ان المعاملة بالرفق في الاصل هي معاملة النبي للأطفال ، [١٠٦] لقوله عليه افضل الصلاة والسلام : ان الله رفيق يحب الرفقة في الامر كله، [١٠٧] على ان لا يتنافى هذا الرفق مع تأديبهم، فالتأديب ضرورة تربوية للطفل وهذا يتطلب ثقه الوالدين والمربيين في تعاملهم مع الطفل ،و فهم طبيعته واختيار العقوبة وطريقتها، [١٠٨] وقد حث الاسلام على طلب العلم وجعله فريضة على كل مسلم ومسلمة ويتساوى في ذلك الذكر والانثى ، لذا فان من مظاهر رحمة الاباء بأطفالهم أن لا يحرموهم من هذه الفريضة وان يُحسنوا تربيتهم على القيم الإسلامية والأخلاق الفاضلة كالصدق والعفو والتسامح، وان يحسنوا تعليمهم فالإسلام يعد التعليم من حقوق الطفل الواجبة على الآباء تجاه أبنائهم، فقد امر الله سبحانه وتعالى بتعليم الاطفال وتغذية عقولهم بالعلم النافع وسائر العلوم ابتداء من العلوم الدينية ،كما جعل الاسلام التعليم الالزامي من حق الولد على والده ، [١٠٩]فعن أبي رافع قال: قلت: يا رسول الله، أَلِلْوَلَدِ علينا حق كحقنا عليهم؟ قال: "نَعَمْ، حَقُّ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُعَلِّمَهُ الْكِتَابَةَ وَالسِّبَاحَةَ وَالرَّمْيَ..."[١١٠]، وان إتيان الطفل لهذا الحق فيه استجابة لقوله تعالى: " اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم "[١١١] ، لذا فمن واجب المعلمين التحلي بترك انفعال الغضب عند تعليم الاطفال لأنه يؤدي الى الاخطاء ، والى اثار نفسية جسيمة لا تحمد عقباها.[١١٢]

عاشراً /العدل والمساواة في المعاملة بين الاطفال

تناولت الاحاديث النبوية العدل بين الاطفال ووجوب المساواة بينهم في التقبيل والجلوس في الحجر والجوار، واعطاء كل طفل حقه من العدل والحب ، مما يغرس في نفسه شعورا ايجابيا نحو الحياة ويتعلم ان الحياة اخذ وعطاء ،وهو تدريب للطفل على العدل،[١١٣] فحين تتساوى المعاملة بالعدل بين الاطفال تتلاشى ظاهرة الحسد في نفوسهم، وتزول الضغينة والاحقاد من قلوبهم، ويعيشون مع اخوتهم ومربيهم في تفاهم ومحبه متبادلة وسعادة تامة، [١١٤] اما اذا فضل احد الابوين او كلاهما احد ابنائه على غيره فانهما بهذا يضعان اساسا من اسس الانحراف من الحقد والكراهية بين ابنائهم ،كما يسببون لأطفالهم الخوف والانطواء و حب الاعتداء والعصيان ،وتؤدي الى الاصابات بالأمراض العصبية والشعور بالنقص،[١١٥] وبمجرد ان يشعر احد الاطفال بان احد والديه يميل الى اخيه ويكرمه ويمنحه الدلال اكثر منه سيجعل هذا الطفل يعيش في شراسه وحسد لا يقوى على الصمود امامه ،وفي نفس الوقت لا يستطيع الوالدان كبح جماحه ، كذلك يتعرض المعلمون لمواقف كثيرة من قبل طلابهم سواء في توزيع المهام او الواجبات بسبب تفضيل بعضهم على بعض وعدم تأكيد العدل عند وضع العلامات او الدرجات وتفضيل احد لقرابته او معرفته لأي

امر كان،[١١٦] فعلى المعلمين العدل والسعي بين طلبتهم وان لا تظهر عليهم الميول والتقديرات الشخصية قدر الامكان والتفريق في المعاملة مما يجعلهم ينفرون منه ومن الطالب المحبب لدى المدرس. [١١٧]

اما المساواة فقد اجازها الاسلام بين الافراد، وليس المراد المساواة بالمكونات المادية والمؤهلات الذاتية والخبرة الشخصية، او ما يقدمهُ الفرد من النفع لمجتمعهِ،[١١٨] وانما المراد بالمساواة في الحقوق والواجبات كونهم متساوون في أصل الخلقة والتكوين فكلهم مخلوقون من تراب، لقوله تعالى: ((ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم إذا انتم بشرٌ تنتشرون))[١١٩] ، ان تلك المساواة التي اقرها الدستور الالهي قبل أربعة عشر قرناً من الزمان قبل اقرارها في الاعلان العالمي لحقوق الإنسان عام ١٩٤٨م، والذي نص في مادتهِ الأولى على انهُ: يولد جميع الناس احراراً متساوين في الكرامة والحقوق وهم وهبوا العقل والوجدان وعليهم ان يعاملوا بعضهم البعض بروح الاخاء))[١٢٠] ، ويعتبر الإسلام المساواة في معاملة الأطفال ذكورا وإناثا من الأمور المهمة التي تبني عليها الأسرة أسلوب تنشئة أبنائها؛ فقد روى الطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (اعدلوا بين أبنائكم) ، وهذا ينفي عن الأسرة تفضيل الذكور عن الإناث أو تفضيل الابن الأكبر عن سائر أخوته، أو تفضيل ابن على آخر بسبب تعدد الزوجات أو لأي سبب آخر، قال تعالى: (اعدلوا هو أقرب للتقوى) [١٢١] ،فالإسلام لم يفرق في المعاملة الرحيمة والعطف الأبوي بين رجل وامرأة وذكر وأنثى، وإذا وجد في المجتمع الإسلامي آباء ينظرون إلى الولد نظرة تمييز عن البنت فالسبب يعود إلى البيئة الفاسدة، التي اخذوا منها أعرافا ما أنزل الله بها من سلطان تتصل بالجاهلية، وهذا يعود أيضا إلى ضعف الإيمان لكونهم لم يرضوا بما قسمه الله لهم من البنات.

ومن الشواهد على المساواة في الحقوق والواجبات التي اكرم الله بها البشرية قوله (ﷺ) : ((ويستوي في ذلك العبد والحر والذكر والانثى))[١٢٢] .

فالإسلام بدعوته إلى المساواة المطلقة والعدل الشامل لم يفرق في المعاملة الرحيمة والعطف الأبوي بين رجل وامرأة وذكر وأنثى، فقد روى مسلم (عن النعمان بن بشير قال: انطلق بي أبي يحملني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، اشهد أني قد نحلت –أي أعطيت- النعمان كذا وكذا من مالي، فقال: أكل بنيك قد نحلت مثل ما نحلت النعمان؟ قال: لا، قال: فأشهد على هذا غيري.. ثم قال: أيسرك أن يكونوا إليك في البر سواء؟ قال: بلى، قال: فلا إذا) .. وفي رواية أخرى لمسلم (قال: أفعلت هذا بولدك كلهم، قال: لا، قال: اتقوا الله واعدلوا في أولادكم) ، ووجه الدلالة في ذلك أن عدم المساواة بين الأولاد حرام، فوق أنه تمييز لبعض الأولاد على بعضهم الآخر،

وهو من شأنه توليد العداوة والحقد والبغضاء بينهم ويؤدي إلى قطيعة الرحم .[١٢٣]

الرحمة بالأيتام

حث ديننا الاسلامي على العناية بأمر اليتامى ورعايتهم ، و تربيتهم والمحافظة عليهم وعلى اموالهم وجعل لذلك ثوابا عظيما لقوله صلى الله عليه وسلم : (انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا واشار بإصبعيه السبابة والوسطى) [١٢٤] ، وقد ارشدنا نبينا الكريم الى تهيئة اللبنات التي تبني المجتمع الاسلامي و يشاد عليها صرحه فيرتفع بناءه ويعظم ظله وتكثر ثماره ، و كافح صلى الله عليه وسلم في سبيل استرداد حقوق الاطفال المسلوبة عبر العصور الغابرة خاصة في الميراث بعدما كانت الاصول في الجاهلية تحرم الاطفال من الميراث، وتعد ان من لهم الحق في الميراث هم الذين يستطيعون جلب الغنائم او يمتطون الخيل بمهاره وفروسية ،كما ان الرسول صلى الله عليه وسلم حمل الاسرة كلها امانة رعاية الاطفال وصيانه حقوقهم، فكانت اسرهم ترعاهم رعاية كاملة فالأم ترضع اطفالها وتعتني بصحتهم ، وتقوم على تنشئتهم بحنان وتغمرهم بحبها ، واذا حدث ان اصاب الموت بعض الاسرة فاصبحوا يتامى فان اقربائهم المقربين لا يترددون في مساعدتهم وفي تبنيهم ولا فرق في ذلك بين الذكر والانثى.[١٢٥]

اعتنت السنة النبوية بالطفل اليتيم عناية خاصة هذا الطفل الذي ابتلى بموت احد والديه وهو صغير وقدمت له العطف والايدي التي تحنو عليه والقلب الرحيم الذي يرعاه ، واذا لم يجد من الاوصياء عليه المعاملة الحسنة التي ترفق به والرعاية الكاملة والمعونة التامة التي تسد جوعه ،لا شك ان هذا اليتيم سوف يصبح اداة هدم وتخريب لكيان المجتمع، [١٢٦] ولكن السنة النبوية امرت الاوصياء وكل من له صلة قرابة باليتيم ان يحسنوا معاملته وان يقوموا على كفالته ويشرف على تأديبه وتوجيهه توجيها صحيحاً ، حتى يتربى على الخير وينشا على مكارم الاخلاق والفضائل، وقد صحت على النبي صلى الله عليه وسلم احاديث كثيره في الرحمة بالأيتام منها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اردت ان يلين قلبك فاطعم المسكين وامسح راس اليتيم ، [١٢٧] وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (أتحب ان يلين قلبك وتدرك حاجتك ارحم اليتيم وامسح راسه واطعمه من طعامك يلن قلبك وتدرك حاجتك) [١٢٨] ، فالإحسان الى اليتامى هو البر بهم وكفالة عيشهم وصيانة مستقبلهم ،وهو من اهم الزكوات التي يتقرب بها الانسان الى الله عز وجل ، بل ان العواطف المنحرفة تعتدل في هذا المسلك وتلتزم الطريق الصحيح، [١٢٩]

والسنة النبوية خصت الايتام بهذه الاحكام نظرا لما يستدعيه حالهم من الرعاية والاهتمام الخاصين لحمايتهم من طمع بعض من لا يخشى الله في سلب اموالهم ، وتعليم الناس ضرورة

التكافل والتراحم والتعاطف في الظروف التي لا تستقيم فيها حياة هؤلاء الايتام بسبب وفاه العائلين [١٣٠]،

الخاتمة والاستنتاجات

- ان الرحمة خلق رفيع يتصف به اصحاب القلوب اللطيفة التي ترق لآلام الخلق فهي تتجاوز عن اخطائهم وتحسن اليهم.
- ان الرحمة وسيله وسبيل الى الالتفات الى الفقراء والمساكين والضعفاء من الناس وخاصة الاطفال ومراعاه احوالهم والوقوف معهم فالراحمون يحبهم الله يحبهم الناس ويألفونهم ويودون الاقتراب منهم .
- ان اشاعه الرحمة في المجتمع تجعل منه مجتمعا خيرا راقيا متماسكا وهو ما حث عليه الاسلام وعمل به الرسول ص ودعة اليه واشاعه.
- ان اتصاف الانسان بالرحمة وتخلقه بها يكون بقدرها منزلته عند الله سبحانه وتعالى.
- كانت مظاهر الرحمة بالأطفال عند الرسول الكريم ص هو مداعبتهم وتقبيلهم والدعاء لهم والعدل بينهم والانفاق عليهم وتعليمهم.
- حث الاباء والمربين ومن تقع عليهم مسؤولية تربية الاطفال والاعتناء بهم الاتصاف بالرحمة والعمل بها .

الهوامش

[١] الجوهري، إسماعيل بن حماد(ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: اميل بديع ومحمد نبيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م، ، ج٥، ص ١٩٢٩؛ ابن فارس، ابي الحسين احمد بن زكريا (ت٣٩٥هـ/١٠١٧م)،،معجم مقاييس اللغة،تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر،بيروت،١٩٧٩م، ج٢ ،ص ٤٩٨.

[٢] ابن منظور، محمد بن مكرم الافغاني المصري (ت٧١١هـ/ ١٣١١م)، دار صادر ،بيروت ،ط٣، ١٩٨٤م ، ج١٢ ص٢٣٠.

[٣] الراغب الاصفهاني ،ابو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ / ١١٠٦م) ،المفردات في غريب القران ،تحقيق : صفوان عدنان الداودي ،دار القلم ،بيروت ،١٤١٢هـ ،ج١،ص ٣٤٧ .

[٤] ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد التونسي ، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس ،١٩٨٤م ، ج٢١ ،ص ٢٩.

[٥] الميداني، عبد الرحمن حبنكة ، الاخلاق الاسلامية واسسها ،دار البشير ،جدة ،١٤٢٠هـ،ج ٢،ص ٥.

[٦] الغزالي ، محمد ،خلق المسلم ،دار الريان للتراث ،القاهرة ،١٩٨٧م ،ص١٩٠.

[٧] ابن عاشور، التحليل والتنوير، ج١٠ ،ص ٢٣٩.

[٨] سورة الكهف ،الآية :٥٨.

[٩] سورة الانبياء ، الآية :١٠٧.

[١٠] مسلم بن الحجاج ،صحيح مسلم ،ج٤،ص ١٨٠٩.

[11] مسلم بن الحجاج ،صحيح مسلم ،ج٤،ص ١٨٠٩.
[12] عبد المجيد ،اسامة عبد الحميد ، رؤية اقتصادية لأول وثيقة سنها الرسول ص، مجلة دراسات اسلامية ،العدد٢، ٢٠٠٠م،ص١٠٠.
[13] عبد السلام ،جعفر، مكانة المرأة وحقوقها في الاسلام ،مركز دراسات الاسرة ،المركز العربي للطباعة والكمبيوتر ،القاهرة،٢٠٠٧م ،ص ٤٥؛علوان ، عبد الله ناصح ، تربية الاولاد في الاسلام ،مطبعة دار السلام للطباعة والنشر،ط٢١، ١٩٩٢م ،ص١٢٣.
[14] سورة الروم ، الآية :٢١.
[15] الترمذي، ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى البوغي(ت ٢٧٩هـ / ٨٨٩م)،سنن الترمذي الجامع الصحيح ،تحقيق :بشار عواد ،دار الغرب الاسلامي، بيروت ،١٩٩٦م ،ص٤٨٠. كتاب العلم باب ما جاء في الاخذ بالسنة.
[16] سورة آل عمران، الآية : ١٣٢.
[17] النووي ، الترخيص بالقيام ،دار الكتب العلمية ،بيروت،٢٠١٧م. ،ص٥٧.
[18] السعدي ،ابو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر(ت ١٣٧٦هـ /١٩٥٦م) ،بهجة قلوب الابرار، تحقيق: عبد الكريم الدريني ،مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع ،الرياض،٢٠٠٢م ،ص٢٧٠.
(19) مسلم بن الحجاج ،صحيح مسلم ،ج٤،ص ١٨٠٩.
(20) مسلم بن الحجاج ،صحيح مسلم ،ج٤،ص ١٨٠٩.
(21) عبد المجيد ،اسامة عبد الحميد ، رؤية اقتصادية لأول وثيقة سنها الرسول ص، مجلة دراسات اسلامية ،العدد٢، ٢٠٠٠م،ص١٠٠.
(22) عبد السلام ،جعفر، مكانة المرأة وحقوقها في الاسلام ،مركز دراسات الاسرة ،المركز العربي للطباعة والكمبيوتر ،القاهرة،٢٠٠٧م ،ص ٤٥؛علوان ، عبد الله ناصح ، تربية الاولاد في الاسلام ،مطبعة دار السلام للطباعة والنشر،ط٢١، ١٩٩٢م ،ص١٢٣.
(23) سورة الروم ، الآية :٢١.
(24) الترمذي، ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى البوغي(ت ٢٧٩هـ / ٨٨٩م)،سنن الترمذي الجامع الصحيح ،تحقيق :بشار عواد ،دار الغرب الاسلامي، بيروت ،١٩٩٦م ،ص٤٨٠. كتاب العلم باب ما جاء في الاخذ بالسنة.
(25) سورة آل عمران، الآية : ١٣٢.
(26) النووي ، الترخيص بالقيام ،دار الكتب العلمية ،بيروت،٢٠١٧م. ،ص٥٧.
(27) السعدي ،ابو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر(ت ١٣٧٦هـ /١٩٥٦م) ،بهجة قلوب الابرار، تحقيق: عبد الكريم الدريني ،مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع ،الرياض،٢٠٠٢م ،ص٢٧٠.
(28) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤ م) ، القاموس المحيط ، ط٨،تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،محمد نعيم العرقسوسي ،بيروت ،٢٠٠٥م،ص١٠٢٥.
(29) الخليل بن احمد(ت١٧٠هـ/ ٧٨٦م) ، العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م ، ج٣،ص٥٥.
(30) سورة النور ، الآية :٣١.
(31) الجراجرة ،عيسى ،ريادة الاسلام في فهم خصوصية الاطفال ،مطبعة ابن رشد ، دار الكرمل ،عمان ،١٩٨٨م،ص٤٢.
(32) سورة الحج ، الآية : ٥
(33) مسلم بن الحجاج ،ابو الحسن النيسابوري ،صحيح مسلم ،تح: محمد فؤاد عبد الباقي ،دار احياء التراث العربي ،بيروت،ج٣،ص١٥٩٩.
(34) الطريحي ، فخر الدين (ت ١٠٨٥هـ / ١٦٧٥م)، مجمع البحرين ،د. مط، طهران ،١٩٧٥م،ج٥،ص٤١١.
(35) سورة النور ، الآية :٥٩.
(36) النفراوي ،شهاب الدين المالكي ، الفواكه الدواني على رسالة ابن ابي زيد القيرواني ،دار الفكر ،بيروت،١٩٩٥م،ج٢، ص٣٤٧.
(37) ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ،ج٧،ص٣٢٤.
(38) علي بن اسماعيل (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م)،المخصص، مطبعة القاهرة، ١٩١٨م،ج١،ص٣٠.
(39) القرطبي، ابي عبد الله محمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي (ت٦٧١هـ/١٢٧٩م) ، تفسير القرطبي ، دار الكتب المصرية ،القاهرة، ١٩٦٤م،ج١٢،ص١١-١٢.
(40) محجوب ،عباس، اصول الفكر التربوي في الاسلام ،دار ابن كثير ،بيروت ،لبنان ،١٩٨٧م، ص ٢٢١- ٢٣٤؛الزيد ،عبد الرحمن ،التوجيه الاسلامي للنمو الانساني عند طلاي التعليم العالي ،الجامعة الاسلامية ،المدينة المنورة ، ١٤١٧هج،ج١،ص٥٠٥-٥١١.
(41) زيدان ،د. فاطمة شحاتة احمد ،مركز الطفل في القانون الدولي العام ، دار الخدمات الجامعية ، جامعة الاسكندرية ،٢٠٠٤م،ص٨.

(٤٢) الشوكاني ،محمد بن علي بن محمد اليماني ،ارشاد الفحول في علم الاصول، تحقيق :احمد عزو عناية ،دار الكتاب العربي ،دمشق ،١٩٩٩م ،ج١ ،ص١٥٦-١٥٨.
(٤٣) رمزي ،عبد القادر هاشم، النظرية الاسلامية في فلسفه الدراسات الاجتماعية ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، الدوحة، ١٤٠٤هـ ، ص ٥٨ .
(٤٤) الغوري ،سيد عبد الماجد ،السنة النبوية اهميتها وواجب المسلمين نحوها ،الكلية الاسلامية الجامعة، ماليزيا ،٢٠١١م،ص٨٢
(٤٥) محمد بن محمد ابو شهبة ،دفاع عن السنة ورد شبهة المستشرقين والكتاب المعاصرين ،ط٢،مجمع البحوث الاسلامية ،القاهرة ،١٩٨٥م ،ج١،ص١١-١٣.
(٤٦) الشوكاني ،محمد بن عبد الرحمن المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ/١٨٩٣م)، ، تحفة الاحوذي في شرح سنن الترمذي كتاب العلم باب ما جاء في الاخذ بالسنة، مطبعة دار الكتب العلمية ،ص٣٦٦، حديث رقم ٢٦٧٦ .
(٤٧) ابن منظور ،لسان العرب ،ج٦،ص٣٩٩مادة سنن .
(٤٨) الالباني ،محمد ناصر الدين بن نوح بن نجاتي بن آدم الاشقودري(ت ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ،الحديث نفسه حجة في العقائد والاحكام ،مطبعة المعارف ،الرياض ،٢٠٠٥م،ص٢٥.
(٤٩) ابن منظور ،لسان العرب ،ج٧،ص٢٨٠-٢٨١.
(٥٠) الالباني ، ،الحديث نفسه حجة في العقائد والاحكام ،ص٢٥.
(٥١) النووي ،ابو زكريا يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ/١٢٦٧م)، شرح النووي على صحيح مسلم كتاب العلم باب من سن سنة حسنة او سيئة ،مطبعة دار الخير ،القاهرة ،١٩٩٦م،حديث رقم ١٠١٧.
(٥٢) القاسمي ، جمال الدين ين محمد بن سعيد ،قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ،مؤسسة الرسالة ،ناشرون ،بيروت ،٢٠٠٤م،ص٥٥؛ السباعي ،مصطفى ،السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي،ط٢، مطبوعات المكتب الاسلامي ،دار الوراق للنشر والتوزيع،١٩٤٩م ،ص٤٧.
(٥٣) الاشقر محمد سليمان ،افعال الرسول ص ودلالتها على الاحكام الشرعية ،ط٦، مؤسسة الرسالة ،بيروت ، ٢٠٠٣م،ص١٩؛ ابو غدة عبد الفتاح بن محمد البشير الحلبي ،السنة النبوية وبيان مدلولها الشرعي ، مطبعة دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ،القاهرة ،١٩٩٢م ،ص٧-٨.
(٥٤) عتر ، نور الدين محمد الحلبي ،منهج النقد في علوم الحديث، ط ٣،دار الفكر ،سورية ،١٩٨١م ،ص٢٨.
(٥٥) البوصيري ، شهاب الدين احمد بن اسماعيل بن سليم (ت ٨٣٩هـ /١٤٤٤م)،اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، تحقيق: دار المشكاة ،نشر دار الوطن ،الرياض ،١٩٩٩م،ج٦،ص١١.
(٥٦) الرئاسة العامة لا دارات البحوث العلمية والافتاء ،مجلة البحوث الاسلامية ،ج٢٠،ص٢٣٥-٢٣٦
(٥٧) سورة الانعام ، الآية :١٢.
(٥٨) سورة الاعراف ،الآية :١٥٦.
(٥٩) سورة الانعام ، الآية :١٣٣.
(٦٠) سورة الزمر، الآية :٥٣.
(٦١) الآية :٤.
(٦٢) سورة آل عمران ، الآية :١٥٩.
(٦٣) سورة الاحزاب ، الآية : ٥
(٦٤) سورة الفرقان ، الآية : ٥٤
(٦٥) البخاري ،صحيح البخاري ،حديث رقم ٦٧٦٦كتاب الفرائض باب من ادعى غير ابيه .
(٦٦) سورة الاحزاب ، الآية : ٤
(٦٧) محمد محمود الحاج قاسم ، تاريخ طب الاطفال عند العرب ،ط٢،مطبوعات تهامة ،جدة ،١٩٨٣م ، ص٣٥ ؛ الكبيسي محمد ،مسلك الاسلام في بناء الشخصية الانسانية من حلال عنايته بالطفل ،البصرة ،١٩٧٩م،ص٦٨.
(٦٨) بحوث في حقوق الانسان،ص٣٢.
(٦٩) سورة النحل، الآية: ٥٩
(٧٠) سورة التكوير ، الآية :٨.
(٧١) الهروي، ابو عبيد أحمد بن محمد، الغريبين في القرآن والحديث، تحقيق ودراسة: احمد فريد المزيدي، تقديم ومراجعة: أ. د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩م،ج ٤،ص١١٧٤.
(٧٢) سورة الاسراء ، الآية : ٣١.
(٧٣) سورة البقرة ،الآية :٢٣٣.
(٧٤) الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن (ت٦٠٤هـ /١٢٠٥م)، مفاتيح الغيب، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠ هـ، ،ج٦،ص ٤٥٩-٤٦١.
(٧٥) صحيح مسلم، ج ١،ص ٨٠.

(٧٦) البيهقي، ابو بكر احمد بن الحسين بن علي (ت٤٥٨هـ / ١١٦٥م) ،شعب الايمان ، تح: مختار احمد الندوي ،مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض ،٢٠٠٣م، ج١١،ص١٣٢.
(٧٧) ابو داوود السجستاني ، سنن ابو داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، كتاب الادب ،باب تغيير الاسماء ،ج٤،ص٤٤٢،حديث رقم ٤٩٥٠.
(٧٨) سويد ،محمد عبد الحافظ ،منهج التربية النبوية للطفل ،ط٣،دار طيبة ،مكة المكرمة ،ص٣١٠.
(٧٩) البخاري ، صحيح البخاري كتاب الادب حديث (٥٩٩٨)
(٨٠) مؤمنة ،نجوى خالد ،الطفل ومشكلات العصر ،دار العنود ،جدة ،١٤١٩هج،ص٢١٢.
(٨١) المنيف ،محمد صالح، تربية الطفل في السنة النبوية ،جامعة ام القرى ،١٤١٤هج،ص١٨٣.
(٨٢) الطبراني ، ابي القاسم سليمان بن احمد(ت٣٦٠هـ/٩٨٢م)،المعجم الكبير، تح: حمدي عبد المجيد ،مكتبة ابن تيمية ، القاهرة، ١٩٨٠م،حديث رقم ١٩١١.
(٨٣) الالباني ،السلسلة الصحيحة ،ص٣٣٢٥
(٨٤) البخاري ، صحيح البخاري ، حديث (٥٨٥٠)
(٨٥) العاملي ، محمد بن الحسن ،وسائل الشيعة ، المكتبة الاسلامية ،طهران ،١٩٧٧م،ج٢١،ص٤٨٦.
(٨٦) ابن الاخوة ، معالم القربة في طلب الحسبة ،طبعة كامبردج ،١٩٣٧م،ص٣٦؛ محمد ،تاريخ طب الاطفال عند العرب ،ص٣٧
(٨٧) المسبحي ،بدرية ،اصول التربية الاسلامية للأولاد والبنات في ظل القرآن الكريم والسنة النبوية ،مطابع الحميضي ،المملكة العربية السعودية،الرياض،١٤٢٣هج، ص١٨٣.
(٨٨) الدرويش ،محمد عبد الله ،المدرس ومهارات التوجيه ،دار الوطن للنشر ،المملكة العربية السعودية، الرياض ،١٤٢١هج،ص ٣١.
(٨٩) مسلم بن الحجاج ،صحيح مسلم ،حديث رقم ٢٠٠٩.
(٩٠) ابن سيدة ،علي بن اسماعيل (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م) ،المحكم والمحيط الاعظم ،ج٦،ص٤٤٧؛ الزبيدي، ابي الفيض مرتضى بن محمد بن محمد الحسيني (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) ،تاج العروس من جواهر القاموس،دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠١٦م،ج٢٦،ص٤٣١.
(٩١) الراغب الاصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ،ص٨١٩.
(٩٢) ابن مفلح الحفيد ،برهان الدين ابراهيم بن عبد الله (ت ٨٤٤هـ /١٤٨٨م)،المبدع في شرح المقنع ،دار الكتب العلمية ،لبنان ،١٩٩٧م ج٧،ص١٤١؛ابن النجار ، تقي الدين احمد بن محمد الفتوحي (ت٩٧٢هـ /١٦٨٢م)،منتهى الارادات في جمع المقنع، تحقيق :عبد الله عبد المحسن التركي ،مؤسسة الرسالة ،ناشرون ،سوريا ،٢٠٠٩م،ج٤،ص٤٣٩.
(٩٣) الحلي، احمد بن محمد بن فهد ، المهذب البارع في شرح المختصر النافع ،مؤسسة النشر الاسلامي ،قم ،١٩٨٧م ،ج٣،ص٤٣٥.
(٩٤) سورة البقرة ،الآية :١٩٥.
(٩٥) سورة ال عمران ، الآية : ٩٢.
(٩٦) الرازي ،مفاتيح الغيب ،ج٦،ص٤٥٩؛ الجزيري ، عبد الرحمن بن محمد عوض، الفقه على المذاهب الاربعة ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،٢٠٠٣م.،ص١١٣.
(٩٧) الدوسري ،فهد منصور ،منهج النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الناشئة ،دار الوطن للنشر والتوزيع ،الرياض ، ١٤٣١هـ، ص٩.
(٩٨) ابن قدامة ،ابي محمد عبد الله بن احمد بن محمد المقدسي الجماعيلي (ت٦٢٠هـ / ١٢٢١م)المغني مكتبة القاهرة للطباعة والنشر ،القاهرة،١٩٦٨م،ج٨،ص٢١٢.
(٩٩) سورة البقرة ، الآية :٢٣٣
(١٠٠) سورة الطلاق ، الآية :٦.
(١٠١) المحقق الحلي، جعفر بن الحسن بن يحيى (ت٦٧٦هـ م١٢٧٦م) ، شرائع الاسلام في مسائل الحلال والحرام، دار القارئ، بيروت ،٢٠٠٤م ،ج٢،ص٢٩٧.
(١٠٢) سورة الطلاق ،الآية :٧.
(١٠٣) صحيح مسلم ، حديث رقم ٩٩٤.
(١٠٤) ابي داود السجستاني ، سنن ابي داود ،ج٣،ص١٢٨.
(١٠٥) سورة النساء ،الآية :٨.
(١٠٦) علوان ،تربية الاولاد في الاسلام،ج٣، ص ٧٢٠
(١٠٧) البخاري، صحيح البخاري ،حديث رقم ٦٩٢٧.
(١٠٨) الشحود ،علي بن نايف، الاساليب الشرعية لتربية الاطفال وتأديبهم، دار جنا القاهرة ،٢٠١٠ م ،ص ١٠٦.

(١٠٩) الديوجي ،سعيد ،التربية والتعليم في الاسلام ،جامعة الموصل ،١٩٧٤م،ص٣٢ ؛ محمد ،تاريخ طب الاطفال عند العرب ،ص٤٠
(١١٠) البيهقي ،شعب الايمان ،ج ١١،ص ١٣٦.
(١١١) سورة العلق ،الآية :١.
(١١٢) الصعيدي ،فواز، الاساليب التربوية المتبعة في التوجيه وتعديل السلوك وكيفية تفعيلها مع طلاب المرحلة الثانوي، رسالة ماجستير قسم التربية الاسلامية كليه التربية جامعه ام القرى، ١٤٣٠هـ ، ص ٥٣.
(١١٣) السويد ،محمد نور عبد الحافظ ،منهج التربية النبوية للطفل، ص ٩٨ .
(١١٤) علوان ،تربية الاولاد في الاسلام ،ط٩، ج١ ،ص٣٤٢ .
(١١٥) كامل ،مصطفى، منهج الاسلام في التربية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ١٩.
(١١٦) الدوسري، فهد منصور ،منهج النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الناشئ ،دار الوطن للنشر، الرياض ، ١٤٢١ هـ ،ص ٩.
(١١٧) الدرويش، محمد عبد الله، المدرس ومهارات التوجيه ،ص ٥٥ .
(١١٨) السامرائي ،حقوق الانسان في القرآن الكريم ،ص٨٢-٨٣.
(١١٩) سورة الروم، الآية: ٢
(١٢٠) حقوق الانسان في الإسلام، ص٣٠ .
(١٢١) سورة المائدة ،الآية :٨.
(١٢٢) العاملي وسائل الشيعة، ج ١٦،ص١٤.
(١٢٣) صحيح مسلم ، حديث رقم
(١٢٤) البخاري ، صحيح البخاري ، حديث رقم ٦٠٠٥ .
(١٢٥) محمود، شلتوت، منهج القران في بناء المجتمع ،القاهرة ، مجمع البحوث الاسلامية، ١٤٣٦ هـ ،ص ١٣٤.
(١٢٦) علوان ،تربية الاولاد في الاسلام ،ج١، ص ١٤٦.
(١٢٧) اخرجه احمد حديث رقم ٧٥٦٦ .
(١٢٨) البيهقي، شعب الايمان، حديث رقم ١١٠٣٥.
(١٢٩) الغزالي، محمد ،خلق المسلم ،دار الريان للتراث ،القاهرة ،١٩٨٧م ، ص١٩٣.
(١٣٠) النحلاوي ،عبد الرحمن، التربية الاسلامية والمشكلات المعاصرة ،ط٣،المكتب الاسلامي، بيروت، ١٩٨٨م، ص١٣١ .

قائمة المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم**

اولا: المصادر

❖ ابن الاخوة ،ضياء الدين محمد بن محمد بن ابي زيد القرشي(ت٧٢٩هـ /١٣٣١م) ،
١- معالم القربة في طلب الحسبة ،دار الفنون طبعة كامبردج ،١٩٣٧م.
❖ الالباني ،محمد ناصر الدين بن نوح بن نجاتي بن آدم الاشقودري (ت ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)،
٢- الحديث نفسه حجة في العقائد والاحكام ،مطبعة المعارف ،الرياض ،٢٠٠٥م.
❖ البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت٢٥٦هـ/٨٧٠م) ،
٣- صحيح البخاري ، دار ابن كثير ،بيروت ، ١٩٨٨م.
❖ البوصيري ، شهاب الدين احمد بن اسماعيل بن سليم (ت ٨٣٩هـ /١٤٤٤م)،
٤- اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، تحقيق: دار المشكاة ،نشر دار الوطن ،الرياض ،١٩٩٩م.
❖ البيهقي ، ابو بكر احمد بن الحسين بن علي (ت٤٥٨هـ / ١١٦٥م) ،
٥- شعب الايمان ، تح: مختار احمد الندوي ،مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض ،٢٠٠٣م.
❖ الترمذي، ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى البوغي(ت٢٧٩هـ /٨٨٩م)،
٦- سنن الترمذي الجامع الصحيح ،تحقيق :بشار عواد ،دار الغرب الاسلامي، بيروت ،١٩٩٦م.
❖ الجوهري، إسماعيل بن حماد(ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م)،
٧- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: اميل بديع ومحمد نبيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م .
❖ الحلي، احمد بن محمد بن فهد ،
٨- المهذب البارع في شرح المختصر النافع ،مؤسسة النشر الاسلامي ،قم ،١٩٨٧م .
❖ الحلي، جعفر بن الحسن بن يحيى (ت٦٧٦هـ م١٢٧٦م) ،

٩- شرائع الاسلام في مسائل الحلال والحرام، دار القارئ، بيروت ،٢٠٠٤م .
❖ الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن (ت٦٠٤هـ /١٢٠٥م) ،
١٠- مفاتيح الغيب،ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ.
❖ الراغب الاصفهاني ،ابو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ / ١١٠٦م) ،
١١- المفردات في غريب القران ،تحقيق : صفوان عدنان الداودي ،دار القلم ،بيروت ،١٤١٢هـ
❖ الزبيدي ، ابي الفيض مرتضى بن محمد بن محمد الحسيني (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) ،
١٢- تاج العروس من جواهر القاموس،دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠١٦م.
❖ ابن سيده ، علي بن اسماعيل (ت ٤٥٨هـ/١١٦٥م)،
١٣- المخصص، مطبعة القاهرة، ١٩١٨م.
١٤- المحكم والمحيط الاعظم ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،٢٠٠٠م.
❖ الشوكاني ،محمد بن علي بن محمد اليماني (ت١٢٥٠هـ /١٧٥٦م)،
١٥- ارشاد الفحول في علم الاصول، تحقيق :احمد عزو عناية ،دار الكتاب العربي ،دمشق ،١٩٩٩م
❖ الشوكاني ،محمد بن عبد الرحمن المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ/١٨٩٣م)،
١٦- تحفة الاحوذي في شرح جامع الترمذي ،دار الفكر ،بيروت ،٢٠٠٨م.
❖ السجستاني ،سليمان بن الاشعث(ت ٢٧٥هـ /٨٨٩م)
١٧- سنن ابي داود ، دار الفكر ،بيروت ،د.ت .
❖ الطبراني ، ابي القاسم سليمان بن احمد(ت٣٦٠هـ/٩٨٢م)،
١٨- المعجم الكبير، تح: حمدي عبد المجيد ،مكتبة ابن تيمية ، القاهرة، ١٩٨٠م.
❖ الطريحي ، فخر الدين النجفي (ت ١٠٨٥هـ / ١٦٧٥م)،
١٩- مجمع البحرين ،د. مط، طهران ،١٩٧٥م.
❖ مسلم بن الحجاج ،ابو الحسن القشيري النيسابوري(ت ٢٦١هـ / ٨٨١م) ،
٢٠- صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ١٩٨٨م.
❖ ابن مفلح الحفيد ،برهان الدين ابراهيم بن عبد الله (ت ٨٤٤هـ/١٤٨٨م)،
٢١- المبدع في شرح المقنع ،دار الكتب العلمية ،لبنان ،١٩٩٧م.
❖ ابن منظور ،محمد بن مكرم الافغاني المصري (ت٧١١هـ/ ١٣١١م)،
٢٢- لسان العرب، دار صادر ،بيروت ،ط٣، ١٩٨٤م.
❖ ابن فارس، ابي الحسين احمد بن زكريا (ت٣٩٥هـ/١٠١٧م) ،
٢٣- معجم مقاييس اللغة،تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر،بيروت،١٩٧٩م.
❖ الفراهيدي، الخليل بن احمد(ت١٧٠هـ/ ٧٨٦م) ،
٢٤- العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م .
❖ الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/ ١٤١٤ م) ،
٢٥- القاموس المحيط ، ط٨،تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،محمد نعيم العرقسوسي ،بيروت ،٢٠٠٥م.
❖ ابن قدامة ، ابي محمد عبد الله بن احمد بن محمد المقدسي الجماعيلي (ت٦٢٠هـ / ١٢٢١م)
٢٦- المغني ،مكتبة القاهرة للطباعة والنشر ،القاهرة،١٩٦٨م.
❖ القرطبي ، ابي عبد الله محمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي (ت٦٧١هـ/١٢٧٩م) ،
٢٧- تفسير القرطبي ، دار الكتب المصرية ،القاهرة، ١٩٦٤م.
❖ ابن النجار ،تقي الدين احمد بن محمد الفتوحي (ت٩٧٢هـ /١٦٨٢م)،
٢٨- منتهى الارادات في جمع المقنع، تحقيق :عبد الله عبد المحسن التركي ،مؤسسة الرسالة ،ناشرون ،سوريا ،٢٠٠٩م.
❖ النفراوي ،شهاب الدين المالكي ،
٢٩- الفواكه الدواني على رسالة ابن ابي زيد القيرواني ،دار الفكر ،بيروت،١٩٩٥م.
❖ النووي ،ابو زكريا يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ/١٢٦٧م)،
٣٠- شرح النووي على صحيح مسلم كتاب العلم باب من سن سنة حسنة او سيئة ،مطبعة دار الخير ،القاهرة ،١٩٩٦م .
٣١- النووي ، الترخيص بالقيام ،دار الكتب العلمية ،بيروت،٢٠١٧م.
❖ الهروي، ابو عبيد أحمد بن محمد،
٣٢- الغريبين في القرآن والحديث، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، تقديم ومراجعة : أ. د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز ، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩م.
❖ ابن هلال العسكري ، الحسن بن عبد الله بن سعيد ت(٣٩٥هـ / ١٠٠٥م) ،
٣٣- معجم الفروق اللغوية، تح: لجنة احياء التراث العربي ،ط٩،دار الافاق الجديدة ،١٩٩١م.

ثانيا : المراجع

❖ الاشقر ، محمد سليمان ،

٣٤- افعال الرسول ص ودلالتها على الاحكام الشرعية ،ط٦، مؤسسة الرسالة ،بيروت ، ٢٠٠٣م.

❖ الجراجرة ،عيسى ،

٣٥- ريادة الاسلام في فهم خصوصية الاطفال ،مطبعة ابن رشد ، دار الكرمل ،عمان ،١٩٨٨م.

❖ الجزيري ،عبد الرحمن بن محمد عوض،

٣٦- الفقه على المذاهب الاربعة ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،٢٠٠٣م.

❖ الدرويش ،محمد عبد الله ،

٣٧- المدرس ومهارات التوجيه ،دار الوطن للنشر ،المملكة العربية السعودية، الرياض ،١٤٢١هـ.

❖ الدوسري ،فهد منصور ،

٣٨- منهج النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الناشئة ،دار الوطن للنشر والتوزيع ،الرياض ، ١٤٣١هـ.

❖ الديوجي ،سعيد ،

٣٩- التربية والتعليم في الاسلام ،جامعة الموصل ،١٩٧٤م .

❖ رمزي ،عبد القادر هاشم،

٤٠- النظرية الاسلامية في فلسفه الدراسات الاجتماعية ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، الدوحة، ١٤٠٤هـ.

❖ الزيد ،عبد الرحمن ،

٤١- التوجيه الاسلامي للنمو الانساني عند طلاي التعليم العالي ،الجامعة الاسلامية ،المدينة المنورة ، ١٤١٧هـ .

❖ زيدان ،د. فاطمة شحاتة احمد ،

٤٢- مركز الطفل في القانون الدولي العام ، دار الخدمات الجامعية ، جامعة الاسكندرية ،٢٠٠٤م.

❖ السامرائي ،فاروق ،

٤٣- حقوق الانسان في القرآن الكريم ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،٢٠٠٢م.

❖ السباعي ،مصطفى ،

٤٤- السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي،ط٢، مطبوعات المكتب الاسلامي ،دار الوراق للنشر والتوزيع،١٩٤٩م.

❖ السعدي ،،ابو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر(ت ١٣٧٦هـ /١٩٥٦م) ،

٤٥- بهجة قلوب الابرار، تحقيق: عبد الكريم الدريني ،مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع ،الرياض،٢٠٠٢م ،

❖ سويد ،محمد عبد الحافظ ،

٤٦- منهج التربية النبوية للطفل ،ط٣،دار طيبة ،مكة المكرمة، د.ت .

❖ شلتوت، محمود ،

٤٧- منهج القران في بناء المجتمع ،القاهرة ، مجمع البحوث الاسلامية، ١٤٣٦ هـ.

❖ الشحود ،علي بن نايف،

٤٨- الاساليب الشرعية لتربية الاطفال وتأديبهم، دار جنا القاهرة ،٢٠١٠ م.

❖ الصعيدي ،فواز،

٤٩- الاساليب التربوية المتبعة في التوجيه وتعديل السلوك وكيفية تفعيلها مع طلاب المرحلة الثانوي، قسم التربية الاسلامية كليه التربية جامعه ام القرى، ١٤٣٠هـ.

❖ ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد التونسي ،

٥٠- التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس ،١٩٨٤م.

❖ العاملي ، محمد بن الحسن ،

٥١- وسائل الشيعة ، المكتبة الاسلامية ،طهران ،١٩٧٧م.

❖ عبد المجيد ،اسامة عبد الحميد ،

٥٢- رؤية اقتصادية لأول وثيقة سنها الرسول ص، مجلة دراسات اسلامية ،العدد٢، ٢٠٠٠م.

❖ عبد السلام ،جعفر،

٥٣- مكانة المرأة وحقوقها في الاسلام ،مركز دراسات الاسرة ،المركز العربي للطباعة والكمبيوتر ،القاهرة،٢٠٠٧م.

❖ عتر ، نور الدين محمد الحلبي

٥٤- ،منهج النقد في علوم الحديث، ط ٣،دار الفكر ،سورية ،١٩٨١م.

❖ علوان ،عبد الله ناصح ،

٥٥- تربية الاولاد في الاسلام ،مطبعة دار السلام للطباعة والنشر،ط٢١، ١٩٩٢م.

❖ العسيري، موسى بن عبده بن محمد ،

٥٦- الرحمة في القران الكريم ،جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ،الرياض ،١٩٨٢م.

❖ ابو غدة ،عبد الفتاح بن محمد البشير الحلبي ،

٥٧- السنة النبوية وبيان مدلولها الشرعي ، مطبعة دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ،القاهرة ،١٩٩٢م.

❖ الغزالي ،محمد ،

٥٨- خلق المسلم ،دار الريان للتراث ،القاهرة ،١٩٨٧م.

❖ الغوري ،سيد عبد الماجد ،

٥٩- السنة النبوية اهميتها وواجب المسلمين نحوها ،الكلية الاسلامية الجامعة، ماليزيا ،٢٠١١م.

❖ القاسمي، جمال الدين ين محمد بن سعيد ،

٦٠- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ،مؤسسة الرسالة ،ناشرون ،بيروت ،٢٠٠٤م.

❖ كامل ،مصطفى،

٦١- منهج الاسلام في التربية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٥م.

❖ الكبيسي محمد ،

٦٢- مسلك الاسلام في بناء الشخصية الانسانية من حلال عنايته بالطفل ،البصرة ،١٩٧٩م.

❖ محجوب ،عباس،

٦٣- اصول الفكر التربوي في الاسلام ،دار ابن كثير ،بيروت ،لبنان ،١٩٨٧م.

❖ محمد بن محمد ابو شهبة ،

٦٤- دفاع عن السنة ورد شبهة المستشرقين والكتاب المعاصرين ،ط٢،مجمع البحوث الاسلامية ،القاهرة ،١٩٨٥م .

❖ محمد ،محمود الحاج قاسم ،

٦٥- تاريخ طب الاطفال عند العرب ،ط٢،مطبوعات تهامة ،جدة ،١٩٨٣م .

❖ المسبحي ،بدرية ،

٦٦- اصول التربية الاسلامية للأولاد والبنات في ظل القرآن الكريم والسنة النبوية ،مطابع الحميضي ،المملكة العربية السعودية،الرياض،١٤٢٣هـ.

❖ المنيف ،محمد صالح،

٦٧- تربية الطفل في السنة النبوية ،جامعة ام القرى ،١٤١٤هـ.

❖ مؤمنة ،نجوى خالد ،

٦٨- الطفل ومشكلات العصر ،دار العنود ،جدة ،١٤١٩هـ.

❖ الميداني، عبد الرحمن حبنكة،

٦٩- الاخلاق الاسلامية واسسها ،دار البشير ،جدة ،١٤٢٠هـ .

❖ النحلاوي ،عبد الرحمن،

٧٠- التربية الاسلامية والمشكلات المعاصرة ،ط٣،المكتب الاسلامي، بيروت، ١٩٨٨م.

❖ مجموعة مؤلفين ،

٧١- بحوث في حقوق الانسان ،منشورات المعهد العراقي ،٢٠٠٧م.